

## إدارة منظومة الفساد في الجهاز الحكومي

دكتور

عبدالرحيم محمد

مستشار التخطيط الاستراتيجي وقياس الأداء المؤسسي

أستاذ الإدارة العامة المشارك – كلية المجتمع

[drabdo68@yahoo.com](mailto:drabdo68@yahoo.com)

كثيرا ما نسمع يوميا عن الترددي في أداء الجهاز الحكومي وتتمثل مؤشرات هذا الترددي في سوء جودة الخدمات المقدمة وكثرة الإجراءات وتعقدها والرشوة والمحسوبية والفساد المنقطع النظير والذي نلاحظه يوميا من خلال قيام الجهات الرقابية بالقبض على المسؤولين في مراكز السلطة، ولكن لم يسأل أحد نفسه لماذا هذا الفساد؟ وما هي أسبابه؟ ولماذا الفساد مستمر على الرغم من القبض على الكثيرين؟ في الحقيقة أن أي مشكلة لكي تحل لابد أن يتم تشخيصها بشكل دقيق ثم تحديد أسبابها لأن تحديد المشكلة هو نصف الحل. ولكن ما يتم القيام به هو التعامل مع أعراض المشكلة وليس أسباب المشكلة والمطلوب هو الوصول إلي قلب الحقيقة. الحل بسيط يكمن في عدة نقاط رئيسية هي:

1. الفصل بين مقدمي الخدمة وطالب الخدمة وذلك من خلال تحويل جميع الخدمات إلى خدمات إلكترونية بعبارة أخرى تحويل جميع الخدمات التي تقدمها الدولة والتي تتطلب دفع مبالغ للموظف إلى الدفع ببطاقات الائتمان أو عمل بطاقات مسبقة الدفع يدفع بها طالب الخدمة إلى الموظف أو دفع قيمة الخدمة على الانترنت مباشرة إذا كانت الخدمة يمكن تخليصها من خلال الانترنت ويفضل أن يتم تحويل جميع الخدمات التي لا تحتاج إلى الذهاب إلى المؤسسة الحكومية إلى الحصول عليها من خلال الانترنت. وإذا كان هناك نسبة أمية لا تستطيع التعامل مع الانترنت يمكن الترخيص لمكاتب

للشباب يتم من خلالها تخليص هذه المعاملات مقابل مبالغ بسيطة وبالتالي توفير فرص عمل لهم.

2. ربط جميع معاملات وممتلكات الافراد من عقارات وسيارات والاسرة والأولا وغيرها بالرقم القومي بحيث يمكن من خلال الرقم القومي للشخص معرفة كل شيء عن الشخص وعن ممتلكاته وحتى أولاده من حيث مراحلهم التعليمية ووظائفهم وبالتالي يمكن متابعة اى شخص وسهولة وحصوله على الخدمات والتراخيص دون تقديم رشوة لأنه في هذه الحالة لن يطلب منه أوراق أو شهادات لأنه بالرقم القومي يمكن التأكد من كل شيء.

3. تغيير القوانين والإجراءات والعقوبات التي تطبق على المفسدين والمرتشين بحيث تكون مشددة ورادعة لكل من يتقاضى رشوة أو يخلتس.

4. عدم تمركز الخدمة في مكان واحد ولكن عمل مراكز متعددة للخدمات بحيث يمكن للشخص الحصول على اكثر من خدمة في وقت واحد وهى تسمى في كثير من الدول مجمع الخدمات يمكن الحصول منها على خدمات مرورية وتوثيق وشهر عقاري وغيرها من الخدمات.

5. عمل حافز للموظف الي يقدم الخدمة للجمهور ، من خلال تحديد معيار معين يوميا ينفذه الموظف على سبيل المثال ، يجب على الموظف انجاز 50 معاملة يوميا بعد هذا العدد يتم مكافأة الموظف بنسبة مئوية مادية أو في شكل إجازات أو اى طريقة أخرى تحددها الجهة التابع لها وهذا يتطلب عمل نظام يعمم على كافة المؤسسات التي تتعامل مباشرة مع الجمهور. وهذا يساعد في تحسين دخل الموظف والتقليل من الفساد. إعطائه زيادة على راتبه بشكل قانوني بدلا من اللجوء إلى تعقيد الإجراءات بهدف تقاضي الرشوة.

6. مراجعة من يشغلون الوظائف القيادية حيث أنهم هم المسئولين مسئولية كاملة عن الفساد ، أيضا مراجعة الوظائف الاستشارية والتخلص من غير المنتجين لان هؤلاء

هم أكثر الأشخاص حصولاً على الرواتب دون تقديم أي إنتاج بل أحياناً يكونوا مصدراً للفساد بل الكثير منهم الفساد بعينة.

7. مكنة جميع الخدمات والتوسع في استخدام التكنولوجيا في كل شيء حجز التذاكر القطارات والمباريات وغيرها من خلال الانترنت لتحقيق العدالة والقضاء على الرشوة والمحسوبية.

هذه محاور رئيسية لتخفيف الفساد وتقليل الفرص امام الموظفين ضعاف النفوس للرشوة والمحسوبية فالفساد له أوجه كثيرة تحدثنا هنا عن الفساد المالي والإداري ولكن هناك الفساد الأخلاقي نتيجة غياب الضمير وغياب القيم وهذا النوع من الفساد هو الذي يؤدي الى الفساد المالي والإداري وهذا يتطلب وضع ضوابط للاختيار والتعيين في شكل المناصب.